

**الجودة الشاملة في منهج العلوم للصف الأول متوسط
إسلامي**

هبة قاسم محمود العباسي

د. ضياء الحلبي

جامعة الجنان / كلية التربية

قسم المناهج وطرائق التدريس

**The quality of the Shamin the curriculum of the first grade
intermediate Islamic**

Heba Qasim Mahmoud Al , Abbasi

Dr. Diao Alhalabi

Jinan University / College of Education

Department of Curriculum and Teaching Methods

10205116@Students.jinan.edu.ib

تطوير الأداء بشكل مستمر هو الهدف من وراء المصطلح الجديد "المتانة". على الرغم من ذلك ، هناك تعريفات مختلفة تدور حول الموضوع. من بينها نوعان: آلية دائمة ، وآلية منظمة لتقييم المتانة باستخدام المقاييس القياسية ، والتحقق في العيوب الموجودة واتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسين الأداء وتطويره ، قبل التحقق مرة أخرى من المتانة. مصطلح آخر يستخدم لوصف هذا هو "ثورة تشاركية في الطريقة التي تعمل بها الإدارة التي تنظر في العمليات وتديرها بطريقة تحقق النتائج ، وليس الإدارة التي تنظر إلى النتائج ، واستخدام فرق العمل في شكل تعاوني من أجل أداء الأعمال. يتم ذلك من خلال إشراك جميع الموظفين في المؤسسة لتعزيز التحسين المستمر في الإنتاجية والجودة ، حسب الحريري (٢٠١٠). عندما يتعلق الأمر بمجال العملية التعليمية ، فقد وُصفت الجودة الشاملة بأنها طريقة إدارية تتطلب تحولاً جوهرياً في إدارة مدخلات التعزيز من أجل ضمان أن المؤسسة التعليمية تقدم مخرجاتها باستمرار ، وأن تؤدي خدماتها إلى إرضاء الجمهور. المستفيدين من العملية التعليمية." (علي، ٢٠١١ ٢٥٦). الكلمات المفتاحية: منهج العلوم، الصف الأول متوسط، الجودة العالمية، الجودة الشاملة

Abstract

Continuously improving performance is the goal behind the new term "durability". Despite this, there are different definitions that revolve around the topic. Among them are two types: a permanent mechanism, and an organized mechanism for assessing durability using standard scales, investigating existing defects and taking action to improve and develop performance, before again checking durability. Another term used to describe this is "a participatory revolution in the way management works that looks at and manages processes in a way that achieves results, not results-oriented management, and the use of teams in a collaborative form in order to perform business. This is done by involving all employees in the organization to promote continuous improvement in productivity and quality, according to Hariri (2010). When it comes to the field of the educational process, it has been described as a management method that requires a fundamental shift in the management of reinforcement inputs in order to ensure that the educational institution consistently delivers its outputs, and that its services lead to the satisfaction of the public. Beneficiaries of the educational process. (LLJ, 2011 256).

Keywords: Science Curriculum, First Intermediate Grade, International Quality, Total Quality

المقدمة

يعد التعليم من أهم أسباب تقدم الدول، فهو بمثابة بوابة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي، وكان التعليم مفتاح تقدم العديد من الدول في مختلف الميادين. ولذلك تضع الدول المتقدمة التعليم في علي قمة أولويات برامجها وسياساتها. لقد زاد الحاجة إلى تطوير منظومة التعليم لكافة الأصعدة ، لا سيما المناهج الدراسية، بما يتماشى مع الأهمية المتزايدة للمعرفة والمهارات وتقدم المجتمعات في القرن الحادي والعشرين. ارتبط مصطلح الجودة ببنيان التعليم بشكل كبير بالتسعينيات من القرن الماضي ، لا سيما بعد اعتماده كفلسفة قيادية في الشركات ومصانع الإنتاج في بدايات خمسينيات القرن العشرين وثبت جدواه الاقتصادية العالية. وشهد العالم بمنصف القرن الماضي ثورة تكنولوجية بالنطاق الصناعي وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ساعدت بشكل كبير لبيان اتجاهات متطورة بالتربية والتعليم كان أهمها تبني مقاييس الجودة الشاملة في التعليم كون التعليم عملية انتاجية في حد ذاته تشكل وعي الانسان المعاصر. وشمل الحراك العالمي نحو تطبيق مقاييس الجودة الكاملة العالمية جميع نواحي عملية التعليم بدءاً من إدارة التعليم إلى إدارة المدرسة، ثم تأهيل المدرسين وتدريبهم لصياغة مناهج المدرسة مروراً بتطوير الكتاب المدرسي من تأليف الكتب ووسائل تقويم وغيرها.

مراحل تطور مفهوم الجودة الشاملة:

مر مفهوم الجودة بأربع مراحل تاريخية تطور من خلالها حتى وصل إلى ما وصل اليه في الوقت الحاضر وهي:

مرحلة التفتيش (Inspection) (١٩٢٠-١٩٤٠م): تتمثل هذه المرحلة من العمل في اكتشاف الأخطاء بعد وقوعها وعلاجها بعد ذلك، للحيلولة من دون وصول الوحدات المعيبة، لان عدم تحقيق ذلك قد يؤدي إلى عدم رضا المستفيدين، وبذلك تم الاقتصار بمرحلة التفتيش لتدابيرالتفتيش والتقصي لإزالة الانحراف من غير معرفة عوامله لدرء حدوثه مرة اخرى (الحريري، 2011، 49).

ضبط الجودة (Quality Control) (١٩٤٠-١٩٦٠م): وهي عدد من النشاطات والأساليب الفنية والإجراءات المستخدمة للالتزام بمتطلبات الجودة وما حصل في هذه المرحلة من تطور استلزم ظهور وظيفة الرقابة على جودة وجود مقاييس او مواصفات محددة للتعبير

عن مستوى متانة الأليات والمدخلات والمخرجات النهائية، ويقوم هذا المفهوم، على وضع إجراءات تتمثل بالانتقاء والتفتيش والتقييم ومنع الأخطاء (العويسي، ٢٠١١، ٢٠٢٠).

تأكيد الجودة (ضمان الجودة) (Quality Assurance) (١٩٦٠ - ١٩٨٠ م): يأتي تحسين جودة المنتج أو الخدمة مع زيادة الإنتاجية من خلال تطبيق ضمان الجودة ، الذي يركز على مصادر الأنشطة ويضمن منع الأخطاء . يوصف هذا النهج بأنه بديل أكثر إبداعاً لإدخال الجودة. من خلال ضمان معايير عالية ومراعاتها ، يتم منع المنتجات والخدمات المعيبة من الظهور على الإطلاق. يجب أن تشمل استدامة التخطيط والمراقبة جميع الإدارات الإدارية من أجل تجنب المشاكل الناشئة عن عمليات التصميم الضعيفة أو غير المناسبة. يجب أن تكون الجودة متأصلة في مراحل التصميم ، بدلاً من الاعتماد على تعديلات مرحلة التحكم أثناء الفحص. (الحري، 2011، 49) قيادة المتانة الشاملة: (Total Quality Management): بدأت من سنة (١٩٨٠)، وما زالت مستمرة حتى الآن، فقد شهدت مدة الثمانينات من القرن العشرين ظروفاً تنافسية حادة، مما أدى إلى تغير في سلوك المستفيدين الذين بدأوا ينظرون للجودة بوصفها معياراً أساسياً لاختيار المنتج أو الخدمة بصرف النظر عن مصدر المنتج أو الخدمة، الأمر الذي يتطلب ضرورة العناية برغبات جمهور المستفيدين، وتحقيق تميز واضح في عمليات المؤسسات للوصول إلى التحسينات المطلوبة، ومن هنا ظهر فكر اداري جديد لتحقيق هذه المبادئ أطلق عليه إدارة الجودة الشاملة احدث تغييراً في مفاهيم الجودة لتصبح أداة تغيير للتحسين، بدلاً من كونها أداة رقابة (الشريف وآخرون، 2009 ، 135137).

المبادئ الأساسية لتطبيق مقاييس الجودة الشاملة في تأليف الكتب المدرسية:

يلاحظ من خلال استعراض التعريفات المختلفة لمصطلح الجودة الشاملة أنها تركز على الرضا وتلبية حاجات المستفيدين في المؤسسة التربوية، وفي هذا البحث يتم التركيز على مواصفات الكتب المدرسية لتحقيق حاجات المتعلمين في المقام الأول، وذلك من خلال تعزيز القوى العاملة لتحسين أدائهم، ولتطبيق مبدأ الجودة الشاملة لا بد أن نتعرف إلى مبادئها الرئيسية؛ هي على النحو الآتي:

رضا المتعلم (FOCUS ON THE SATISFACTION):

يعد التركيز على المتعلم المبدأ الأساسي في جودة العمل بمؤسسة التعليم ، حيث يسعى إلى توفير حاجات المتعلمين ومتطلباتهم، وتحقيق رغباتهم وتنمية قدراتهم، وبلوغ مستوى عالي من القبول من المستفيدين وهو المطلب الأساسي لتحقيق جودة عالية في المؤسسات التعليمية. ويعد معيار النجاح في المؤسسات التربوية التي تطبق إدارة الجودة الشاملة هو مدى رضا المتعلم أو المستفيد عن تلك الخدمات والمنتجات؛ وذلك على النقيض من الإدارة التقليدية التي تقوم على المفهوم السائد بأن المؤسسة أكثر معرفة بحاجات العملاء (المتعلمين) ورغباتهم، وطريقة بلوغها من العملاء (الطلبة) أنفسهم؛ إضافة إلى تحديد الحاجات والعمل على تحقيقها بمعزل تام عن العميل المستفيد من تلك الخدمة أو المنتج (البكر، ٢٠٠١، ٩٤). وجدت الباحثة أن التركيز على المتعلم كمبدأ لتحقيق الجودة، يؤكد ضرورة بلوغ احتياجات الطلبة وحاجاتهم، وتوقعاتهم من عملية التعليم عن طريق الالتزام بمتطلباتهم وحاجاتهم، ومحاولة معرفة مدى رضاهم عن خبرات التعليم المقدمة، ويؤكد محاولة تعرف حاجات الطالب المستقبلية، المتمثلة بزيادة قدراته ومهاراته التعليمية، لأن عدم تلبية هذه الحاجات من المؤسسة يمكن أن يؤدي إلى الفشل وعدم النجاح.

التحسين المستمر (CONTINUAL IMPROVEMENT):

يعد تحسين الأداء الهدف الدائم لأداء المؤسسات، ويمكن تحقيق ذلك من خلال عقد ورش عمل للعاملين في المدرسة من إدارة ومعلمين وعاملين بغية تحقيق التعاون، مما يساعد على التحسين المستمر وتحسين الأداء تجويداً دورياً. من المفضل أن يكون التحسين المستمر لأداء العاملين في المدرسة هو الهدف الدائم، وأن يستمر التطوير والتحسين دون نهاية مهما وصلت ضمانات العمل وتأثيراته، ولما كان درجة المتانة وميول المستفيدين (المتعلمين) وتوقعاتهم غير ثابتة، جاءت أهمية تقييم المتانة والسعي لتطويرها تطويراً منتظماً وفق البيانات التي جمعت وفسرت بصورة دورية (عبد العليم والأحمدي، ٢٠٠٨، ١٢٢-١٢٣).

تحفيز خوات القوى العاملة (MOBILIZING EXPERTISE OF THE WORKFORCES):

يرتكز تفوق تنفيذ قيادة المتانة الشاملة أو فشلها ببرامج التعليم على الأشخاص الذين يسعون داخل مراكز مؤسسات التعليم ، لذلك لا بد أن يتم معاملة هؤلاء الأعضاء بتقدير واحترام للإسهام إسهاماً فعالاً ببلوغ المتانة ، وتلبية حاجات الطلبة ، وعلى ذلك تكون المرحلة الأولى لتطبيق إدارة المتانة العامة ببرامج التعليم بعدّ المستفيدين جميعاً شركاء مهمين بتنفيذ المتانة الشاملة، ويرتكز هذا المبدأ للآتي :

- تأهيل الأفراد للتغيير من خلال التغلب على العوائق التي قد تنشأ من جراء مقاومة التغيير، ومن خلال السيطرة على المخاوف التي تصاحب التجديد .
- توافر التأهيل على إدارة الجودة الشاملة لدى العاملين جميعهم.
- وضع برامج يشترك فيها العاملون جميعهم.
- تفويض السلطة للعاملين والسماح لهم باتخاذ بعض القرارات (العزاوي، ٢٠٠٠، ٤٩).

التأكيد على المخرجات والعمليات: FOCUS ON THE PROCESSES AS WELL AS THE RESULTS:

تستخدم قيادة المتانة العامة النتائج المنحرفة كرمز أو مؤشر لعدم المتانة بالاليات ذاتها، وعلى ذلك من الضروري على الشركات التعليمية التي تعمل لتطبيق المتانة الكاملة خلق حلول مستمرة للمشكلات التي تعترض سبيل تحسين الخدمة التي تقدمها؛ ومن ثم التركيز على أن يكون للعمليات نصيب كبير من التدقيق والاهتمام، ولا يكون التأكيد فقط على النتائج المحققة. إن هذا المبدأ يوضح أن الجودة الشاملة تعتمد النتائج المترتبة لاستخدام العميل (الطالب) للخبرات التربوية، بوصف ذلك من المؤشرات الأساسية للحكم لمستوى كفاية المهارات التعليمية لديه؛ فإذا كانت هذه النتائج مرضية للمتعلم، وتحقق الإشباع له؛ فإن ذلك يدل على ارتفاع مستوى هذه العمليات وكفائتها وفعاليتها (كورنسكي، ٢٠٠٠، ١٩٤).

اتخاذ القرارات استناداً إلى الحقائق: DECISION MAKING ON FACTS:

يؤكد هذا المبدأ الحاجة إلى بيانات متكاملة وشاملة قبل اتخاذ القرارات المهمة، وهذه القرارات منها ما يتعلق بعناصر الإدارة في المدرسة كلها من حاجات وخبرات ومهارات، وما يرتبط بها من مدخلات وعمليات ونتائج للنظام التعليمي في المدرسة المشرفة على تعليم المتعلمين؛ إضافة إلى القرارات المتعلقة بحل المشكلات التربوية، مما يتطلب قاعدة معرفية كبيرة بخصائص المتعلم واحتياجاته؛ وتوفير حصيلة معرفية عن الإمكانات والظروف التي ترتبط بالمدرسة، أكانت مادية أم معرفية أم تشريعية، ويجب أن تكون البيانات متكاملة ودقيقة ومتاحة للجميع، ولن تحقق المعلومات الهدف منها ما لم يتم توفيرها لأولئك المعنيين بها مباشرة، ويعود ذلك إلى سببين؛ السبب الأول هو معرفة الحقائق التي تجعل بالإمكان تقديم المشورة الضرورية في الوقت المناسب، والسبب الثاني هو لفت الانتباه إلى أي خلل خطير في خطة التطوير حتى يتم تفادي المشكلات الإضافية (النعمي، ٢٠٠٦، ٤١)، وقد وجدت الباحثة ضرورة أن تركز القرارات على البيانات الفعلية عوضاً عن الآراء الشخصية للعاملين في المدرسة؛ لأن البيانات والحقائق برأي الباحثة تساعد على الكشف عن الأسباب الجوهرية للمشكلة عوضاً عن الآراء والتكهنات الشخصية، مما يساعد على إيجاد حلول جذرية.

الوقاية بدلاً من التفتيش: PREVENTION VERSUS INSPECTION:

تستند قيادة المتانة الشاملة ببرامج التعليم إلى فكرة الوقاية لدى العاملين في مؤسسات التعليم، فالجودة هي نتاج للعملية الوقائية والتوجيه، وليست نتاجاً للعملية التفتيشية؛ لذا فإن قيادة المتانة العامة تهتم بتطوير فكرة الوقاية لدى العاملين لأن ذلك يؤدي إلى تقليص التكاليف وزيادة الإنتاجية، والعمل بمبدأ الحماية من الأغلط قبل حدوثها مما يحتاج اعتماد مقاييس لقياس الجودة خلال تطبيق النشاطات ، عوضاً عن استخدام المقاييس بعد وقوع الأخطاء (النعمي، ٢٠٠٦، ٤١).

التغذية الراجعة: FEEDBACK:

تتم التغذية الرجعية من خلال التوجيهات، أو المعلومات الشفوية، أو التقارير أو البيانات الإحصائية، وثمة ركيزة أساسية بعملية التغذية الرجعية هي ضرورة التوصل للبيانات بالفترة الملائمة ، على أن يتم إيصال هذه المعلومات إلى الجهات المعنية لاتخاذ الخطوات اللازمة لعملية إصلاح الأخطاء وإدخال التعديلات والتحسينات على برامج التنمية المهنية (Fry, 2003, 195).

فوائد تطبيق مقاييس الجودة الشاملة في النطاق التربوي:

يمكن تلخيص فوائد تنفيذ معايير المتانة العامة بالنطاق التربوي في الآتي (أبو ملوح، محمد، ٢٠٠٥):
تطوير مستوى المتعلمين بكافة الجوانب الجسدية والذهنية والنفسية والروحية والاجتماعية. تلبية احتياجات الطلبة والأهالي والمجتمع ككل من خلال خلق مناخ من التعاون والتفاهيم والارتباطات البشرية الصحيحة. تمكين المدرسة من تفسير المشاكل التي تواجهها بأسلوب علمي والمعاملة معها عن طريق اتخاذ تدابير سليمة ووقائية لردع وقوعها في المستقبل. رفع مستوى وعي المتعلمين وأولياء أمورهم تجاه المدرسة من خلال إظهار الالتزام بنظام الجودة. خفض التكاليف جراء تحقيق الأهداف التربوية بالمجتمع وضبط وتطوير النظام الإداري للمدرسة.

رفع كفاءة التعليم وتطوير درجة العمل لكافة مديري المدارس والمعلمين والإداريين. الاستخدام الأمثل للمخصصات المادية والموارد المالية والإنسانية المتاحة وتقديم الخدمات لتلبية احتياجات المستفيد من المتعلمين وأولياء أمور والمجتمع. تبديل أسلوب العمل من الكمية للجودة مع التأكيد علي تحسين الجودة والارتقاء بجودة المعلمين والإدارة والمتعلمين السيطرة على شكاوى ومشاكل المتعلمين والأهالي والتخفيف منها وصياغة الحلول الملائمة لها. تعديل وتنمية الأنظمة الإدارية للمدرسة بسبب تجلي المهام وتعيين المسؤوليات. النهوض بمستوي الطلبة بكافة النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية والروحية. التكامل والترابط بين كل المعلمين والإداريين بالمدرسة وتشجيع العمل الجماعي. تحقيق رضا المستفيدين من الطلبة والأهالي والمعلمين والمجتمع برمته.

متطلبات تطبيق الجودة الشاملة في النطاق التربوي:

يرى (مالك، ٢٠١٩، ص ٥٧٨) أنّ احتياجات تنفيذ الجودة العامة تتمثل فيما يأتي: اعتماد القيادة العليا ودعمها لنظام الجودة الكاملة والتأهيل والتعليم الدائم لجميع الأشخاص. التخلص من الخوف الذي يعوق الاختيار والإنتاجية ويحول دون استخدام مناهج إدارية أكثر حداثة. تأمين جو عمل تنظيمي لمؤسسة التعليم. صياغة غايات معينة مستمدة من متطلبات المجموعة المستهدفة. اعتماد مقاييس التقييم داخل مؤسسة التعليم.

معوقات تطبيق الجودة الشاملة في النطاق التربوي:

يذهب (الأسمرى، ٢٠٢٠، ص ٧٠١) بأنّ تنفيذ المتانة الشاملة بالنطاق التربوي قد يواجه العديد من المعوقات، منها ما يلي: قلة الاهتمام بنظام الجودة بأكمله والاقتران على أدوار محدودة في الجودة الشاملة. ضعف أنظمة الحوافز بمؤسسات التعليم وتدني مستوى وتأهيل العاملين. ضعف التواصل الفعال وعدم فهم بعض المسؤولين للمتغيرات الداخلية والخارجية. كثرة المستفيدين من عملية الإشراف وقلة المتابعين التربويين الذين يقدمون الخدمة. عدم وجود مقاييس قياس جودة الخدمات الإشرافية التي يقدمها المشرف التربوي للمعلم. صعوبة تحديد الأولويات بين الخدمات التي سيقدمها المشرف التربوي. عدم وجود نموذج مثالي يسترشد به لجودة الإشراف التربوي. الحد من تفويض السلطة ومقاومة التحديث من طرف العاملين. تزايد المسؤوليات الفنية والإدارية المكلف بها المشرفون التربويين. عدم إشراك المعلمين مع الموجهين التربويين بالعملية التخطيطية. تدني نظام التشجيع والحوافز المقدمة للمشرف التربوي. ضعف الترويج لنظام الجودة الشاملة والتوقعات المرتفعة بشأن النتائج الفورية. الاعتقاد بأن التقنية التكنولوجية أهم من القوى الإنسانية. عدم انتقال من المرحلة التأهيلية التدريب إلى المرحلة التطبيقية. تدني دعم القيادة العليا.

مقاييس الجودة الشاملة الواجب توافرها في منهج العلوم للصف الأول متوسط إسلامي:

العناصر المكونة في الكتاب المدرسي:

يمكن تقسيم مقاييس الجودة الشاملة التي يجب توافرها في منهج العلوم للصف الأول متوسط إسلامي إلى أربعة أقسام، كالتالي (الأسمرى، ٢٠٢٠، ص ٦٩٩ - ٧٠٠):

الأهداف: ينبغي أن تشجع علي النمو والتطور المعرفي وتنمية المهارات والقيم، مع الأخذ في الاعتبار المكونات المعرفية والعاطفية والمهارية، وتكامل نتائج النطاق الواحد من خلال الصفوف المختلفة، وإشباع احتياجات المتعلمين الفعلية واهتماماتهم، وتشجيعهم علي اعتماد تقنيات البيانات والاتصالات في المواقف الاجتماعية المختلفة، وربط المتعلمين بمواقف حياتيه مختلفة، تتميز بإمكانية قياسها والتحقق من تنفيذها.

المحتوي: يُفضّل أن يرتبط المحتوى باحتياجات المتعلمين وميولهم بطريق تتفق مع الاحتياجات المهارية والوجدانية والمعرفية. ويحفز المهارات التفكيرية لدى المتعلمين ويساعدهم على اكتساب المفاهيم والمفردات الأساسية، وتتميز موضوعاته بالحدثة والدقة العلمية بشكل يوازن بين النواحي النظرية والعملية. ويتناسب حجم المحتوى مع عدد الحصص المقررة له بدقة، ويتسم بالتنوع والجاذبية والتشويق بما يتماشى مع البيئة المحيطة، ويساهم في تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين وخلق جو تعلم غني، تساهم التطورات المعرفية العلمية واستخدامها لتنمية مهارات الطلبة بالبحث العلمي والاستقصاء، ويتنوع المحتوى في مستوياته بين البسيط والأصعب بما يتميز بالمصداقية والموثوقية.

الأنشطة: ينبغي أن تساهم بتطوير ميول وقدرات الطلبة وترتبط بمحتوي الكتاب بشكل مباشر، وتأخذ في الاعتبار الفروق الفردية والعمرية بين المتعلمين، وتتميز بالتنوع والتشويق وتطور مهارات المتعلمين الإبداعية، وتتميز قدرتهم علي الحوار وحل المشكلات التي تسهم في اكتشاف الموهوبين.

التقويم: ينبغي أن تضم العملية التقويمية جميع الجوانب التعليمية وتتسم بالموضوعية والشفافية، ويتوافق التقويم مع نتائج تنوع استراتيجيات التقويم بما يتلاءم مع الفروق الفردية، ويتيح التقويم فرصاً للتطوير واتتمية، ويركز التقويم على أداء المتعلمين واستمراريتهم.

المقاييس المعتمدة في تقويم الكتاب المدرسي:

يرتبط تقويم الكتاب المدرسي مع التقييم الكامل للتدريس المدرسي، ضمن سياق نظام الجودة الشاملة لمؤسسات التعليم، ويعد إحدى آليات كفاءة جودة عملية التعليم، ويبعث على الثقة بنوعية الكتاب المدرسي والاطمئنان على مستواه، ويهدف للتوصل على حكم بأن الكتاب يحقق أهداف التعلم / التعليم، ويطابق المواصفات المرجوة. إن عملية تقويم وتقييم الكتاب المدرسي في غاية الأهمية، ذلك لأنها تساعد على إعادة بناء المقرر الدراسي وتحسين وتطوير بعض جوانبه. وتقويم جودة الكتاب المدرسي يرتكز للأجوبة عن الأسئلة التالية: هل يلائم المقرر الدراسي للفئة المستهدفة؟ هل يخدم الكتاب المدرسي (المقرر) الأهداف المتوقعة بلوغها من جراء دراسة مادة التعليم ذات العلاقة به؟ هل يبدو الكتاب منظماً تنظيماً مريحاً للنظر؟ ما مدى استخدام الكتاب للرموز والتلميحات، مثل الأحرف المائلة، الأحرف الغامقة، أنواع الخطوط الكبيرة أو الصغيرة...؟ (الحريري، ٢٠٠٧، ص ١٦١). أشار مجيد والزيادات في دراستهما (مجيد والزيادات، ٢٠٠٨، ١٦٧-١٦٨) إلى أن تقويم جودة الكتاب المدرسي يستند على عدة نقاط يمكن إجمالها في الآتي:

٣ تقويم الكتاب المدرسي نفسه: يشتمل على عدة جوانب فرعية هي: تقويم أهداف الكتاب المدرسي: يختص هذا الجانب بالحكم على مدى إعلان هذه الأهداف على صفحات الكتاب الأولى. ودقة ووضوح صياغتها ومراعاتها لقيم المجتمع وعاداته وتطلعاته. وشمول هذه الأهداف لكل جوانب نمو المتعلم، تقويم الشكل العام للكتاب المدرسي: يتم عن طريق الحكم لمدى جاذبية الشكل الخارجي في الكتاب ومناسبة تصميمه، وإخراج غلافه. وتناسق الألوان والحجم وعدد الصفحات. تقويم طباعة المقرر المدرسي وإخراجه: يتناول هذا الجانب الحكم على مدى مناسبة كثافة الكلمات بالسطر الواحد. والأسطر بالصفحة الواحدة، وجودة الطباعة، ودقة الترقيم، ونوعية الورق، والحبر المستعمل، ووضوح العناوين وإبرازها بشكل جيد. تقويم لغة الكتاب وأسلوبه: إن لغة وأسلوب الكتاب أمر مهم للغاية، فسلامة اللغة ووضوحها واستخدام المفردات المناسبة لأعمار المتعلمين، وخلو الكتاب من الأخطاء اللغوية والإملائية والمطبعية موضوع جدير بالتقويم. تقويم المضمون العلمي للكتاب المدرسي: ويشمل الحكم لسلامة المحتوى العلمي وعدم احتوائه من الأخطاء ومقدرته لبلوغ الغايات، وتعدده وشموله وتنوع أنشطته. تقويم الكتاب الدراسي على ضوء علاقته بالمتعلم: يختص هذا الجانب بالحكم على مدى إسهام الكتاب المدرسي في تزويد المتعلم بخبرات متنوعة تنمي ميوله ورغباته واتجاهاته ومهاراته العملية والعلمية وسلوكياته المرغوبة وأساليب تفكيره ووعيه بقضايا مجتمعه. وقدرته لحل الإشكاليات التي تناهضه واتخاذ القرارات الصائبة، وتتطور عنده القدرة على الإبداع في التفكير. تقويم الكتاب الدراسي على ضوء علاقته بالمعلم: الكتاب المدرسي أو المقرر الدراسي هو صلة الوصل بين المعلم والمتعلم، وهو محور التفاعل الذي يحدث بينهما. وعليه فإن تقويم هذا الجانب يعطينا بعض المؤشرات حول مدى رغبة المعلم في تدريس هذا المقرر وقناعته بأهمية الكتاب المدرسي واتجاهاته نحوه. ومهاراته في تشويق التلاميذ لاستخدام الكتاب المدرسي وقدرته هو على استخدامه وتدعيمه بمصادر معلومات إضافية تسهم في زيادة فعاليته. تقويم الخدمات المساندة للكتاب المدرسي: يوجد الكثير من الخدمات المساندة بتسهيل عملية تطبيق ما جاء في الكتاب المدرسي. وهذه الخدمات تشمل: خدمات بشرية مثل موظفي المكتبة، وفنيي التجهيزات وتقنيات التعليم وموظفي السكرتارية، وخدمات تربوية كالمواد والوسائل والكتب المساندة ومصادر التعلم على اختلاف أنواعها. والخدمات العادية: كالجداول المدرسية، المختبرات وقاعات النشاط، والمواد الخام والموازنة المالية. فتقويم هذه الخدمات يساعد بال شك في الحكم على مدى فاعليتها وعلى مدى تيسيرها لاستخدام الكتاب المدرسي بطريقة سهلة وفاعلة (مرعي والحيلة، ٢٠٠٠، ١٢٣-١٢٤). يُمكننا، من خلال ما مضى، القول إنَّ العملية التقويمية للكتاب المدرسي تهدف إلى فحص المعارف العلمية في محتواه. والتعرف على مدى أخذه في الاعتبار التطورات العلمية والمستجدات العالمية، ومدى مراعاته للترتيب المنطقي وعدم الازدواجية والتكرار. إضافة إلى معرفة مدى استفادة المتعلمين منه. ومدى قدرته على صقل شخصياتهم ومراعاة قدراتهم وميولهم وحاجاتهم. لذا كانت الحاجة إلى كتاب مدرسي ذي مواصفات الجودة أمراً في غاية الأهمية. فالكتاب المدرسي يكتسب أهمية كبيرة في كونه يسعى لتنزيل البرامج والمناهج والمقررات الدراسية، على أساس مراعاة توجيهات التربية الرسمية التي تحدث على أن يكون المتعلم هو المستهدف من التأليف. حتى يتم تبسيط مفاهيمه وشرحها والتدرج في عرضها. مع ربطها بما سبق أن تعلمه في سنوات مضت. وأخذاً بعين الاعتبار متطلبات نمو المتعلم الوجدانية والنفسية والمعرفية والاجتماعية.

ترى (الحريري، 2008، 280) أن جودة الكتاب المدرسي يكون عن طريق استجابة المادة العلمية الدراسية للمستجدات التكنولوجية والمعرفية . وأن يكون المضمون منظماً بصورة منطقية بموضوعاته، بحيث يحفز الإقبال الطلبة عليه ودراسته، ويتضمن لأنشطة تعليمية تجعل من التلميذ مركز العناية بعملية التعليم مع أخذه بالاعتبار إمكانيات المتعلمين المهارية والفكرية . ومن الضروري أن ترتبط الموضوعات التي يتضمنها المضمون بالواقع المحيط بالمتعلمين. وأن لا يتعارض مع معتقدات المتعلمين وتقاليد المجتمع. إن متانة الكتاب المدرسي حاجة تعمل له مؤسسات التربية إلى بلوغه ، وهذا يحتاج إدارة متميزة للكتاب لمبدأ انتقاء أحسن الخيارات المشكلة لبنيته وادماج مكونات رئيسية مؤلفة له وتنظيمات رابطة لمحتواه حتى يأتي بسياق الطموحات وغايات التربية المرجوة منه ومما سبق يُمكن القول إنه عند تقويم الكتاب المدرسي لا بد من التركيز على مجموعة قضايا رئيسية من أبرزها:

- مقدمة الكتاب:

- ١) تشرح أهداف تدريس الكتاب.
- ٢) تعرّف بأسلوب تنظيم الكتاب وطريقة عرض محتواه.
- ٣) ترشد إلى الطرائق والأساليب المناسبة لتناول مادة الكتاب.
- ٤) تعطي فكرة موجزة عن محتويات الكتاب المدرسي.

- محتوى الكتاب:

١. تتوافق بنوده مع بنود المنهاج.
٢. تغطي موضوعاته مفردات المقرر.
٣. تجاري موضوعاته المستجدات والتغيرات .
٤. يتلاءم مع الحصص المقررة له.
٥. يراعي دقة المعلومات العلمية والفنية وصحتها.
٦. يراعي تسلسل المعلومات وترابطها.
٧. يتناسب مع مستوى نمو المتعلمين وقدراتهم.
٨. ربط المعلومات والتطبيقات العملية.
٩. يشتمل على نشاطات متنوعة تساعد على التفكير والاستقصاء.
١٠. يهتم ببيان المفاهيم والمصطلحات ويحتوي لقائمة بها.
١١. يحفّز المتعلم على التعلم الذاتي.
١٢. مساعدة مقصري الطلبة للتعلم والتقدم.
١٣. ينحدي المتعلمين المتفوقين ويحفّزهم للمشاركة والتعلم.
١٤. يشتمل على وسائل تعليمية مناسبة لها علاقة بالمادة العلمية.
١٥. ينسجم محتواه مع محتوى المواد الدراسية الأخرى ذات الصلة.
١٦. يشتمل على قائمة بالمراجع والكتب التي يمكن الرجوع إليها لإثراء المعرفة.
١٧. يرسخ القيم الأصيلة والأخلاق السامية لدى المتعلمين.
١٨. يتناول بعض المشكلات المعاصرة وبخاصة ما يتصل منها بحياة المتعلم ومجتمعه المحلي.
١٩. يهتم بتتمية النواحي الإيجابية لدى المتعلمين.
٢٠. يتضمن مواقف تطبيقية متنوعة وشاملة.
٢١. يكثر من الأشكال والرسوم والجداول والمشاهدات التوضيحية المناسبة.
٢٢. يحدد أهدافاً لكل فصل من فصوله.
٢٣. يشتمل لقائمة بالمفاهيم باللغة العربية وأخرى باللغة الإنكليزية .

٢٤. يشير إلى مصادر تعلم أخرى، يمكن للمتعلم العودة إليها لغايات الاستزادة والتوسع في المادة العلمية. يمكن أن تذكر هذه المصادر إما في نهاية كل موضوع أو في نهاية الكتاب المدرسي.

- أسلوب عرض المادة في الكتاب:

- ١- ربط المادة العلمية بخبرات المتعلمين.
- ٢- يعرض المادة بشكل متسلسل مترابط (منطقياً أو سيكولوجياً).
- ٣- يعرض المادة بطريقة تتيح الفرصة لإدراج أكثر من وجهة نظر في الموضوع الواحد.
- ٤- يستخدم تعابير سليمة.
- ٥- يستخدم لغة تناسب مستوى نمو المتعلمين (المقروئية).
- ٦- تتوافر فيه عناصر التشويق والترغيب.
- ٧- يستخدم طرائقاً متنوعة للتقويم.
- ٨- ينوع في تمارينه وأنشطته وتطبيقاته.
- ٩- يربط بين المادة العلمية وبيئة المتعلم كلما كان ذلك ممكناً.
- ١٠- يخلو من الأخطاء الإملائية والنحوية.
- ١١- يكثر من المواقف التي تشجع الطلبة للاستنتاج والتفكير.
- ١٢- يكثر من الأمثلة المحلولة التي تساعد الطالب لإدراك المادة.
- ١٣- يخلو من الحشو والتكرار غير الضروري.

- إخراج الكتاب:

١. طباعته واضحة ونظيفة.
٢. المسافات بين المفردات وكذلك السطور مناسبة.
٣. الورق المستخدم مناسب لاستخدامات المتعلم.
٤. يحتوي على فهرس بالمحتويات ويشير إلى صفحاتها.
٥. تصميم الكتاب الخارجي يتلاءم مع محتوى المادة.
٦. يتصف بالاتساق في استخدام علامات الترقيم.
٧. يتوافر فيه عناصر الجاذبية والتشويق.
٨. تدوين أسماء المؤلفين والمترجمين والمدققين على صفحات الغلاف (الشحومي، ٢٠١٨، ٢٢٤-٢٢٨؛ سعادة، ٢٠٠٤؛ الهاشمي وعطية، ٢٠١١، ١٣٥-١٣٦). كما نستعرض في هذه الفقرة من خلال الجدول الآتي مجموعة مقاييس الجودة العالمية بالمضمون والشكل للكتاب المدرسي على النحو عام، وكتاب (العلوم) على نحو خاص، والتي سنقوم بتقويم الكتاب موضوع الدراسة من خلالها.

المراحل العمرية التي يمر بها المتعلم:

يتضمن مصطلح النمو عموماً التكوين الداخلي والخارجي والنمو الوظيفي للأعضاء الجسدية والنفسية والعقلية، فجميع المستجدات التطورية التي تتحرك وتتقدم اتجاه النضج الكامل لتؤلف بالنهاية وحدة واحدة تسمى الإنسان. يمر الإنسان بسلسلة من التغييرات التي تهدف إلى إكمال نضجه من كافة النواحي؛ الجسمية والذهنية والاجتماعية والعاطفية والانفعالية وغيرها. فجميع هذه التغييرات ولا تحدث فجأة وإنما تحدث بترتيب معين وبخطوات متتالية، وبطريقة يمكن التنبؤ بها نتيجة للنضج والخبرة (الرياشي، ٢٠١٨، ص ٧-٨). يمر الإنسان بسبعة مراحل عمرية وهي (مرحلة ما قبل الميلاد، مرحلة الرضاعة، مرحلة الطفولة المبكرة، مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة، مرحلة المراهقة، مرحلة الشباب، مرحلة الشيخوخة). ونختص هنا بمرحلة المراهقة والتي تبدأ منذ البلوغ أو النضج الجنسي حتي نهاية العشرينات من العمر، وفيها تختلف بداية البلوغ وتتمام النضج حسب الفروق الفردية والجنسية. ويصل الإناث إلى البلوغ قبل الأولاد وكذلك تختلف داخل نفس الجنس ويسبق الأطفال بعضهم بعضاً، وكذلك في حالة الوصول إلى النضج الكامل أو الانتهاء من مرحلة المراهقة،

مما يسهل التعرف على بداية المراهقة للطفل خلال فترة المراهقة في حين يصعب تحديد نهايتها، ويتفق العديد من الكتاب أن مرحلة المراهقة إلى تنقسم إلى ثلاث مراحل فرعية (أوائل ١٢-١٥ سنة، منتصف ١٥-١٨ سنة، وأواخر ١٨-٢١ سنة) (أبو جعفر، ٢٠١٥، ص ٥٠).
مفهوم المرحلة المتوسطة:

تُعرف المرحلة المتوسطة أو الإعدادية أو كما تسمى أيضاً بالمراهقة بأنها: "هي المرحلة الانتقالية بين المدرسة الابتدائية والثانوية، والتي يمر خلالها المراهق بعدة تغييرات بالإضافة إلى النمو، وعادةً ما تكون صفوف المدرسة المتوسطة هي الصف السادس والسابع والثامن، وقد تضم بعض المناطق الصف التاسع في برامج المدارس المتوسطة، وقد تستبعد بعض المدارس الصف السادس من سنوات المدرسة المتوسطة، وتعد هذه المرحلة وقتاً للعديد من التغييرات الجسدية، والعقلية، والعاطفية، والاجتماعية، بجانب نمو؛ يتم خلالها ملاحظة التغيرات الهرمونية مع بداية سن البلوغ (Jennifer O'Donnell 2020, "A Middle School Primer for Your Tweens"). وعرف العبادي والرزافي مرحلة الأولى المتوسطة بأنها إحدى المرحلتين اللتين تشتملان المرحلة الثانوية العامة والتي عادة مدتها ثلاثة سنوات، الأولى يتم فيها الحصول على الشهادة الابتدائية، وتهدف إلى تحقيق الكفاءة المهنية والعلمية والوطنية والاجتماعية. فهي تعد المتعلمين لحياة اجتماعية منتجة أو لمواصلة الدراسة" (العبادي، والرزافي، ٢٠٢١، ص ٣٦). ولا يتنوع التعليم في هذه المرحلة بل يمنحهم جميعاً ذكوراً وإناثاً برنامجاً تعليمياً موحداً، ووظيفة هذه المرحلة إعداد المتعلمين إلى مرحلة دراسية أعلى (دوي، ٢٠٢٠، ص ٣١٧-٣١٨).

السمات العقلية لطلبة المرحلة المتوسطة:

الجانب العقلي (Mental side): يعني النمو العقلي المستجدات الطارئة على الأداء السلوكي للأفراد في أعمار مختلفة وفي المقاييس التي تقيس الأداء العقلي بدرجة من الصدق والثبات. كما يُعرّف أيضاً بأنه: تطور العمليات العقلية من بداية الإدراك الحسي إلى الذكاء، بما في ذلك: الإدراك الحسي، التذكر، التفكير، والتخيل، والذكاء (الرياشي، ٢٠١٨، ص ٩). فالنمو العقلي عبارة عن تغيرات ايجابية في أداء الفرد في الاختبارات والمقاييس العقلية، وهذا يعني ارتفاع مستوي الذكاء والقدرات الفرعية بما يتناسب مع زيادة العمر الزمني. يُشار إلى أن المراهقين يفكرون بمستوى أعلى من تفكير الأطفال، فالأطفال قادرون للتفكير المنطقي في الأشياء الملموسة التي يرونها فقط، في حين يتجاوز المراهقون هذه الحدود بالتفكير، لذلك يتمكنوا من التفكير فيما يرونه صحيحاً، ليس فقط ما يرونه في الواقع صحيحاً تماماً، كما أنهم يتمكنوا من التعامل مع الفرضيات واختبارها والأفكار المجردة ورؤية الاحتمالات اللانهائية، ومع ذلك، ما زال يظهر المراهقون سلوكيات ومواقف أنانية غالباً، كما يلاحظ أن الفرد في المرحلة المتوسطة عادة ما يفكر بطرائق معينة وفيما يلي نوضح أنماط تفكيرهم: (أبو جعفر، ٢٠١٥، ص ١٢٦-١٢٧)، (Center of Disease Control and Prevention, 2021):

- يستطيع الفرد بهذه الفئة العمرية أن يميز بين مختلف القدرات الخاصة مثل القدرات اللفظية والعديدية والميكانيكية والحركية والفنية، وترتبط هذه القدرات بالميول والاتجاهات لتبرز الفروق الفردية بين المراهقين سواء أكانت بين الجنسين أو داخل الجنس الواحد. ولهذا يميل الفرد إلى الفن والآخر يميل للرياضة والثالث يميل للأدب والرابع يميل للحرف الصناعية الميكانيكية، وهكذا.
- يتميز خيال الفرد بهذه الفئة العمرية بالشمولية والتجرد، لكنه أقرب إلى الواقع، حتى لو لم يكن مقيداً بالزمان أو المكان. في الواقع، نعني أنه قابل للتطبيق عملياً، فمثلاً، قد يتخيل الطفل في مرحلة مبكرة نفسه كطائر يطير من تل إلى آخر، بينما يتخيل المراهق نفسه على أنه رياضي مشهور أو مهندس ماهر أو طويل القامة أو متزوج من أجمل بنات زمانه، وهكذا.
- تزداد قدرة الفرد بهذه الفئة العمرية على التعلم نتيجة لزيادة المفردات اللغوية، إضافة عن لك القدرات الجسدية والعضلية التي تساعده على تعلم العديد من المهارات ونتيجة لزيادة قدراته العقلية المعرفية، يتحول التعلم في هذه المرحلة من الآلي إلى تعلم مستند إلى المنطق ومجرد.
- تزداد قدرة الفرد بهذه الفئة العمرية على التحصيل العلمي نتيجة نمو قدراته العقلية والتي يزداد معها فهمه يزداد للمفردات والمدرجات المجردة بدلاً من التأكيد الحسي أثناء مراحل الطفولة السابقة. ويصبح الفرد أكثر قدرة على الحفظ والفهم واسترجاع وفهم الموضوعات العلمية المختلفة، خاصة بعد نمو وعيه من الملموس إلى التجريدي.
- يميل الفرد بهذه الفئة العمرية إلى التفكير بطرائق ملموسة، ولكنه يبدأ في استيعاب المفاهيم المختصرة والرمزية تدريجياً. ويمكن أن يظهر على الفرد علامات الأنانية، أو يكون حساس تجاه التعامل مع الآخرين. ويمتلك قدرة أكبر على التفكير المعقد. ويمتلك القدرة أكثر من ذي قبل للتعبير عن مشاعره من خلال الحديث. ويتطور لديه إحساس أقوى بالصواب والخطأ.

تزداد قدرة الفرد بهذه الفئة العمرية على التفكير، حيث يمكنه الآن إدراك العلاقات المجردة بين الأشياء، مما يجعله قادراً على الاستدلال والاستنتاج وإصدار الأحكام واتخاذ القرارات.

عادة ما يركز الفرد في هذه المرحلة العمرية على الحاضر، لكنه يبدأ في إدراك أن ما يفعله في هذه المرحلة يمكن أن يكون له آثار طويلة المدى على حياته ومستقبله، ويرى أن القضايا ليست دائماً بهذا الوضوح، وأن هذه المعلومات يمكن تفسيرها بطرائق مختلفة.

تزداد قدرة الفرد في هذه المرحلة العمرية ويتعمق اهتمامه زمنياً وكيفياً، مما يعني أنه أكثر قابلية للفهم ويمكنه التركيز على أكثر من موضوع واحد في نفس الوقت، وقدرته للتذكر الضحي هو أساس الفهم تزداد لفترة أطول من ذي قبل.

السمات العاطفية لمتعلمين المرحلة المتوسطة:

يعد العاطفة والعاطفة مفهوم افتراضي لا يتم إدراكه من خلال الحواس الخمس، لكن يمكن استنتاج وجوده من عواقبه الناتجة عنه. ولكن التطور العاطفي أشمل من مجموعة العواطف والانفعالات التي لها تداعيات فسيولوجية علي الجسم مثل الغضب والحب والخوف والاشمئزاز... وغيرهم. وتتضمن الحياة العاطفية للمراهق في هذه المرحلة العمرية العديد من الأنماط السلوكية مثل الصراع النفسي، التناقض العاطفي، القلق، التقلبات المزاجية وغيرهم. (أبو جعفر، ٢٠١٥، ص ١١٩).

يمر المراهقون خلال هذه المرحلة العمرية بمراحل من التقدم الاجتماعي والعاطفي، ومن الجدير بالذكر أنّ المهمة الأبرز خلال هذه الفئة العمرية هي البحث عن الهوية والسعي نحو الاستقلال، وأحياناً قد تستمر مدي الحياة منذ بداية ظهورها في فئة المراهقة، ومن أهم الخصائص الاجتماعية والعاطفية في هذه المرحلة العمرية، ما يلي (أبو جعفر، ٢٠١٥، ص ١٢١):

– يتسم الفرد في هذه المرحلة العمرية بالتغيرات المزاجية الحادة وانعدام الاستقرار النفسي والانتقال المفاجئ من اليأس إلى البهجة، ومن الحب إلى الكراهية، ومن الاطمئنان إلى الغضب، ومن الرضا إلى اليأس والقنوت، ومن الثورة إلى الهدوء، ومن الطاعة والولاء إلى التمرد والعصيان، تغيير رأيه بعد الاقتناع أو البكاء إلى الضحك وهكذا.

– يشعر الفرد بهذه الفئة من العمر بالإحراج بعض الشيء من أجسادهم أو عدم الرضا عن رشاقتهم غير رشيقين، وقد يحتاجون إلى المزيد من الوقت للتكيف مع التغيرات في أجسامهم والتي تأخذ شكل أكبر.

– يزداد تركيز الفرد في هذه المرحلة العمرية على أنفسهم، ذهاباً وإياباً بين التوقعات العالية وانعدام الثقة. والتركيز علي الاهتمام بمظهرهم الخارجي وشكل أجسامهم، وملابسهم، ومظهرهم.

– قد يشعر الفرد بهذه الفئة من العمر بالكثير من الحزن والكأبه، مما قد ينتج عنه تدني في الدرجات المدرسية وإقدامهم على والسلوكيات الخاطئة.

– يزداد يشعر الفرد بهذه الفئة من العمر بالمزاجية، والتناقض الانفعالي تجاه الآخرين أو تجاه أنفسهم ويزداد اهتمامهم بأقرانهم والتأثر بهم، والشعور بالتوتر من الواجبات المدرسية وتطور مشاكل الأكل لديهم.

– يتسم الفرد بهذه الفئة من العمر بحدة الانفعالات وعدم ثباتها وتطرفها فلا يستطيع السيطرة عليها ولا على مظاهرها الجسدية والفسولوجية.

– قد يكون التذبذب النفسي الذي يشعر به الفرد بهذه الفئة من العمر نتيجة المؤثرات العاطفية والنابعة من المؤثرات الطفولية، أو قد يكون ناتجاً عن محفزات، كما نلاحظ في سلوك البالغين. وشدة الحساسية في العلاقات الاجتماعية نتيجة وقوعه تحت ضغط المستجدات الجسدية والفسولوجية.

السمات الجسدية لمتعلمين المرحلة المتوسطة:

يُعرف النمو الجسدي (Physical side) بأنه عبارة عن: (النمو والتطور الهيكلي لأجزاء الجسم والتي تختلف توقيتات ظهورها وتتوقف فترات نموها ومعدلات تطورها عند سم معين، وتشمل القياسات الجسدية وتركيب ونمط الجسم الفسيولوجي. كما يعرف بأنه عبارة عن:

(النمو الفسيولوجي والجسدي ويؤدي إلي تغيرات في شكل أعضاء الجسم باختلاف مظاهرها. (الرياشي، ٢٠١٨، ص ٩). وتحدث النمو الجسدي تغيرات في النمو الهيكلي للجسد من زيادة في الطول والوزن وغيرها. يرى (أبو جعفر، ٢٠١٥، ص ١١٨) أن النمو الجسدي عبارة

عن تغير خارجي لجسم الانسان تبدأ مع سن المراهقة، ويتم ملاحظته من قبل الآخرين، وتظهر لدى البنات منذ عمر ١٢ عام تقريباً، ولدى الأولاد منذ عمر ١٣ عام تقريباً، هناك زيادة سريعة في نمو الأطراف وجميع أجزاء الجسم مما يؤدي إلى زيادة الطول والوزن والحجم لدى جميع الأفراد بهذه الفئة العمرية. علي سبيل المثال، يزداد عرض الكتفين عند الذكور ويزداد محيط الأرداف عند الإناث، وكذلك يزداد طول

الجذع عند كلا الجنسين، ويزداد صلابة وقوة العظام، وتنمو العضلات. ويستمر هذا النمو الجسدي في كلا الجنسين حتى سن ٢١ عام تقريباً، ولكن معدل نمو الفتيات المراهقات يتناقص بعد سن ١٤ عام للإناث وسن ١٥ عاماً للذكور، بالإضافة إلى الفروق الفردية والجنسية، حيث يتكون العديد من الشحوم والدهون لدي البنات يقابله نمو العضلات وصلابتها عند الأولاد. تصل البنات إلى أقصى طول لهن عند سن ١٦ عام ومعدل نموهن أسرع بينما يصل الولد إلى أقصى طول له عند عمر ١٨ عام خلال فترة المراهقة ينتقل الفرد إلى مرحلة النضج الجسدي من خلال العديد من المستجدات التي قد تحدث مبكراً قبل البلوغ، عندما تظهر الخصائص الجنسية الثانوية، وفيما يأتي بيان بأهم الخصائص التي تظهر على الجنسين (Laurence Steinberg and Amanda Sheffield Morris, 2021, p 61):

– يبلغ نمو البنات ذروته في حوالي سن ١١ عاماً ونصف، ويتباطأ في سن ١٦ عام، وتبدأ ظهور براعم الثدي مبكراً في سن ٨ أعوام، ويكتمل نموه بين سن ١٢-١٨ عاماً. ويبدأ شعر الجسد في النمو عادةً في سن ٩ أو ١٠ أعوام، ويصبح كمنط الشعر لدى البالغين في سن ١٣ إلى ١٤ عاماً تقريباً، ثم تبدأ الدورة الشهرية أو الطمث بالنزول شهرياً بعد حوالي عامين من ظهور براعم الثدي وشعر الجسد المبكر، وقد تبدأ مبكراً عند عمر ٩ أعوام، وقد يتأخر لسن ١٦ عام.

– يصل نمو الأولاد ذروته في سن ١٣ عام ونصف، ويتباطأ في سن ١٨ عام. ويبدأ النمو في الأولاد بملاحظة نمو الخصيتين وكيس الصفن مع بلوغهم ٩ أعوام، وسرعان ما يبدأ العضو التناسلي الذكري بالازدياد بالطول، ويتبدل الصوت بالتزامن مع الوقت الذي ينمو فيه العضو التناسلي الذكري وتكون أعضاؤهم التناسلية عادةً بحجم وشكل البالغين في سن ١٧ أو ١٨ عاماً. وفي سن ١٢ عاماً تقريباً، يبدأ نمو شعر الجسد خاصة في الساق والإبط والوجه والصدر ويصبح كأنماط شعر البالغين عند حوالي ١٧-١٨ عاماً. ولا يحدث البلوغ عند الأولاد بشكل مفاجيء كما هو الحال لدى الفتيات، وإنما يبدأ بحدوث احتلام بشكل منتظم عند بداية سن البلوغ، والذي يبدأ عادة بين سن ١٣-١٧ عام، وبمتوسط عمر ١٤.٥ سنة، ويحدث الاحتلام مع ذروة الزيادة في الطول.

الخاتمة:

تناول الفصل الأخير موضوعات مختلفة مثل أهمية الكتاب المدرسي في التعليم، وتقييم الكتب وعلاقتها بالتعليم، وأهداف تقييم المقرر، ومحاكاة تقييم المقرر، وقياسات الجودة الشاملة، وتحديد الجودة الشاملة، ومراحل التطوير المتعلقة بالجودة الشاملة. كما تطرق إلى موضوعات مثل المعايير الأساسية لمؤلفي الكتب المدرسية لتحقيق الجودة الشاملة، ومزايا دمج معايير الجودة الشاملة في التعليم، والمعايير التي يجب الالتزام بها في المجال التعليمي لتطبيق الجودة الشاملة. في الفصل التالي، سيتم استكشاف فحص مفصل لأساليب البحث الحالية وأواته وإجراءاته الإحصائية ومنهجية البحث. سيتم استخدام هذه التقنيات لاستخلاص النتائج القاطعة للدراسة.

Reference

المصادر

- (١) أبو جعفر، محمد عبد الله العابد. (٢٠١٥)، علم نفس النمو. طرابلس، ليبيا: مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية.
- (٢) أبو ملوح، محمد. (٢٠٠٥)، إدارة الجودة الشاملة في التعليم. الملتقى الشهري للمديرين والمشرفين التربويين، مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، بغز، فلسطين.
- (٣) دواي، علي خطاب مشنت. (٢٠٢٠). تقييم كتاب مادة اللغة العربية للصف الثاني المتوسط في ضوء مقاييس جودة الكتاب المدرسي من وجهة نظر المدرسين والمدرسات. مجلة الفتح، العدد (٨٤)، العراق.
- (٤) الرياشي، محمد ناصر علي. (٢٠١٨). التغيرات النمائية في الجانب الجسمي والجانب العقلي لدى أفراد مرحلة الشباب ومرحلة أواسط العمر دراسة مقارنة،
- (٥) الشحومي، محمد علي. (٢٠١٨). درجة تحقق معايير الجودة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر في دولة الكويت من وجهة نظر المعلمين. دراسات العلوم التربوية، المجلد (٤٥)، العدد (٤)، ص. ص: ٢١٧-٢٣٢.
- (٦) الشريف، عمر أحمد أبو هاشم؛ محمد، أسامة؛ عبد العليم، شاكر. (٢٠٠٩). المداخل الإدارية الحديثة في التعليم. ط١، عمان: دار المناهج.

٧) العبادي، علي لفته ماضي والي؛ الرازفي، وسن موحان محسن (٢٠٢١)، "تحليل محتوى كتاب العلوم للصف الأول متوسط وفق مهارات ما وراء المعرفة". المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، جامعة البصرة ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح، المجلد (٢)، العدد (٧).

٨) عبد العليم، أسامة،. الأحمدى، حميد. (٢٠٠٨). إدارة الجودة الشاملة في التعليم. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية.

٩) كورنسكي، روبرت. (٢٠٠٠). تطبيقات إدارة الجودة الشاملة في التعليم والتدريب. بحث منشور في التعليم والعالم العربي: تحديات الألفية الثالثة. مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية. الإمارات.

١٠) مالك، غسان عبد الواحد (٢٠١٩). مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، المجلد (١٣)، العدد (٢٥).

١١) مرعي، توفيق أحمد؛ الحيلة، محمد محمود. (٢٠٠٠). المناهج التربوية الحديثة: مفاهيمها - عناصرها - أساسها وعملياتها. ط١، عمان: دار المسيرة.

١٢) النعيمي، جبر. (٢٠٠٦). اتجاهات القيادة الأمنية نحو تطبيق إدارة الجودة الشاملة. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم العلوم الإدارية. كلية الدراسات العليا. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

ب - المراجع الأجنبية:

13) Center of Disease Control and Prevention (2021), Young Teens (12-14 years of age),

<https://www.cdc.gov/ncbddd/childdevelopment/positiveparenting/adolescence.html>

14) Laurence Steinberg and Amanda Sheffield Morris (2021), p 61.

15) Jennifer O'Donnell (2020), "A Middle School Primer for Your Tweens" ،

<https://www.verywellfamily.com/what-is-middle-school-3288076>

16) Fry, H; Et. al (2003). second edition, kogan page, London.